من الصعب جداً أن أكون إنساناً كاملاً. الإنسان ليس مجرد كلمة، بل مجموعة أحاسيس واختبـارات ومبادىء وأخلاقيات تنتهي بالأفعال.

إذاً، نحن حقيقةٌ ساميةٌ من صنْع الله، أمّا ما نعيشه، فهو ظلّ الإنسان الحقيقي الذي يـصعب علينـا عيشُه كاملاً كما أراده خالقنا. من هنا، يقول توفيق يوسف عواد: "يتبعني طوعاً أو كرهاً"، "أحبه أحيانـاً ولكنّي أتبرم منه لأنّه مزعج" والمقصود هنا الإنسان، يرمز إليه بالظلّ... لنخرج من ظلنا فنصبح نحـن الواقع والحقيقة مع ذاتنا والآخَرين، عندها نستحقّ أن نُدعى أُناساً.

الأخ روي عبدالله

صلاة

أتيتَ يا يسوع من أجلنا لكنّنا لا نقدر ذلك.

أتيتَ لتُعيد الخاطئين إلى حظيرتك لكنّهم يأبون العودة.

أتيتَ وتجسدتَ من الروح القدس لتخلّصنا لكنّنا لا نفهم ذلك.

أتيتَ لتساعدنا وتنشلنا من لجة الغرق لكنّنا نغوص في قعر الخطايا والرذائل.

أتيتَ لتعلّمنا المحبةّ والتواضع لكنّنا منغمسون في الحقد والكراهية والكبرياء.

أتيتَ لتعيد الحياة والنعمة إلى الأرض فيحل السلام لكنّنا نتـسابق إلى نَشر الدمار.

أتيتَ فنشأتَ وسكنتَ بيننا لتظهر لنا أهمية ذواتنا لكنّنا نـستهزئ بالآخَرين غير مبالين.

كما تُعانق نسماتُ الهواء الأزهار، هكذا تغمرنا أيها الطفل الإلهي ببركات مجيئك. فيا يسوع، ساعدنا كي نقول لك "نَعم" أبدية فنحملك للعالم على مثال أمك العذراء مريم. آمين.

الطالب مايكل أبي نخّول

دير مار سركيس وباخوس – عشقوت

بيت الإبتداء

ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠ **البريد الإلكتروني:** bounageorge@hotmail.com

يمكن الحصول على هذه النشـرة من موقع الرهبنة: www.omm.org.lb

العدد الحادي عشر - تشرين الثاني ٢٠٠٨

المصباح

نشرة شهرية تصدر عن الإخوة المبتدئين في الرهبانية المارونية المريمية

مع مريم...

"نريد أن نرى يسوع" (يو ٢١/١٢)، هو "الفـردوس الـذي يقدسه القديسون ويسكن في القديسين" (رتبة العماد في الطقـس الماروني)، هو البداية والنهاية، الألف والياء.

فيما تحتفل الكنيسة المقدسة، في الأول من هـذا الـشهر المبارك، بعيد إخوتنا القديسين، لا بد لها من التوقّف والتأمل ملياً في وجه مريم الأم الكلّية القداسة والدائمة الإشراق، وفي قلبها البتولي المحب وفي عينها الساهرة دوماً على أبنائها.

مريم، أم المسيح "كلمة الله" (يو ١/١) الذي "صار بشراً" (يو ١٤/١)، هي "العنق الذي يصل الرأس بالجسد" (البابا القديس بيوس العاشر)، و"موزعة النعـم والخـيرات"، نرفع بشفاعتها الصلاة إلى من أحبنا وبذل نفسه لأجلنا (غلا ٢٠/٢)، ليرضى عنّا ويرحمنا.

حضورها جمال وقداسة، وطهرها يجتذبنا؛ هذا ما اختبره إخوتنا القديسون. "إنّها مـن الجمـال، بحيث أن المرء يرغب في أن يموت كي يراها" (القديسة برناديت سوبيرو) إذ "بدتْ في ظهوراتها نوراً براقاً وجمالاً مشرقاً ومحبةً حانيةً على البشر..." (القديسة كاترين لابوريه).

قلبها الأمومي المحب ينبض حباً لن يتوقّفَ لا في هذا الزمان ولا في الأبدية، لأنّها ليست أم الرأس فحسب، إنّما أم الجسد أيضاً: "هذا ابنك" و"هذه أمك" (يو ٢٧/١٩).

لا تزال عينُها الساهرة مفتوحةً على مسيرة كل منّا، إذا تفرح عندما تجدنا نحيا مواعيـد عمادنـا فتقول: "أنتم أيضاً سبب سروري، لأنّكم تقدرون ما فعله ابني لأجلكم"، وتحزن عنـدما يـضيع أحدنـا فتصرخ له: "لماذا صنعت بنا هكذا؟ أنا وأبوك نبحث عنك بغم شديد" (لو ٤٨/٢).

فيا أمنا مريم، نسألك أن "تُمريمي" كلا منّا وتساعدينا لنحيا الإيمان والرجـاء والمحبـة، ونكـون قديسين على مثالك، لمجد الثالوث الأقدس. آمين.

أ. فادي بو شبل ر.م.م.

يسوع محور حياتنا

زمن الميلاد المجيد

يتواصل تجسد ابن الله في الكنيسة بواسطة الأسرار والليتورجيا فيطال كلّ إنسان في الزمان والمكان، لذا تُقسم السنة الليتورجية المارونية إلى عدة أزمنة أولها زمن المجيء؛ نواكب خلاله الأحداثَ التي رسمها الله في البشرية والتي حضرت تأنس المسيح المنتَظَر، له المجد.

يسبقُ زمن الميلاد أحداث هما "تقديس البيعة وتجديدها"، فيهما تُفتَتَح السنة الطقسية بإعلان يسوع سره الكامل الجديد: هو ابن الله يدعونا إلى أن نكون عمال تجديد وتقديس وخلاص إخوتنا البشر أجمعين.

نَبدأ زمن التجسد بأحد "بشارة زكريا" ويعلن فيه الملاك عن استجابة صلوات زكريا وعن حمل امرأته أليصابات وولادتها ابنها يوحنّا (لو ١ /١-٢٥). ننتقل بعدها إلى أحد "بشارة العذراء" حيث تغير التاريخ بكلمة "نَعم" قالتها مريم جواباً على مشيئة الله (لو ١/٢٦-٢٨)، ومن ثم نتابع مع أحد "زيارة مريم لأليصابات" وهو حدثٌ مهم؛ إنّه لقاء الأمين والجنينَين، يسوع ويوحنّا، والعهدين، القديم والجديد (لو ١/٣٩-٤٥). يليه أحد "مولد يوحنّا المعمدان" حامل الرسالة الخلاصية، الكارز بالتوبة معلناً: "اقْترب ملكوت السموات" (لو ١/ ٥٧-٦٦)، وبعده يأتي أحد "البيان ليوسف" وتَحمل هذا الأخير مسؤولية تبنّي يسوع ليتحقّق وعد الله في نبوءة ناتان عن المسيح الآتي من سلالة الملك داود (متّى ١/١٨-٢٥)، لِنَصلَ إلى الأحد الأخير قبل الميلاد، "النسبة"، حيث تظهر شرعية انتساب يسوع إلى الملك داود.

هذا كلّه لِيتحقّقَ وعد الله للبشرية ويتم الميلاد، سر لقاء الله بالإنسان، الذي فيه تأنّس الله ليؤلّه الإنسان!

الأخ مارتن عيد

حياتنا الرهبانية

الكهنوت في حياة الراهب الماروني المريمي

تُثبت قوانين رهبانيتنا المارونية المريمية، المجددة والمصدق عليها من الكرسي الرسولي في ٢ شباط ٢٠٠٨، أنّها "مؤسسة رهبانية إكليريكية" (مادة ١)، لِذا، يعمل المسؤولون فيها على تقديم أبنائهم الرهبان، بهديٍ من الروح القدس، من سر الكهنوت المقدس خدمةً لخَير الكنيسة العام ولتقديس النفوس.

بعد إبراز الراهب نذوره المؤبدة أثناء فترة دراسته الفلسفية واللاهوتية الملزمة، يصبح أهلاً لقبول الدرجات الكهنوتية الصغرى وأهمها الشدياقية قبل أن ينال الدرجة الكُبرى الأولى وهي الشماسية. هذه الأخيرة تُعطى بوضع يد الأسقف على رأس المرشّح لقبولها في احتفالٍ يرتدي خلاله الشماس العتيد البطرشيل من جهة

- لقاؤنا شبيبة "العمل الرعوي الجامعي" من طلاّب جامعة سيدة اللويزة NDU – زوق مصبح، يرافقهم الأب فادي بو شبل المريمي، المرشد العام للعمل الرعوي الجامعي في لبنان، وذلك في ٢٦ تشرين الأول ٢٠٠٨.

الأخ شربل دوماني

تصوير: الأخ روي عبدالله

خبرية وعبرة

أنا والظلّ

لي ظل يتبعني في كلّ مكان، طوعاً أو كرهاً، ولكنّه يتبعني دائماً. قد أُحبه أحياناً ولكنني أتبرم به أكثر الأحيان لأنه مزعج. حتّى بلغ به أمس أن قال لي:

- أنا الحقيقة، وأنت الظل!

فقُلتُ له:

- ومن تكون؟

قال:

- الإنسان.

(العذارى، توفيق يوسف عواد، ص. ١٠٧)

نشاطاتنا

تعددت نشاطاتنا لِشَهر تشرين الأول، نذكر منها:

- إقامة ساعة صلاة بمناسبة عيد القديسة تريزيا الطفل يسوع شفيعة دير الرهبانية في سهيلة وذلك بتاريخ ١ تشرين الأول ٢٠٠٨.
- خدمة القداس الذي احتفل به الرئيس العام الأبلتي سمعان أبو عبده بمشاركة بعض الآباء بمناسبة عيد القديسين الشهيدين سركيس وباخوس شَفيعي ديرنا وذلك في ٦ تشرين الأول ٢٠٠٨.

- زيارة دير سيدة بزمار، الكرسي البطريركي التاريخي لطائفة الأرمن الكاثوليك في ٩ تشرين الأول ٢٠٠٨ والقيام بجولة في متحفه الأثري الذي يضم مقتنيات الطوباوي الشهيد اغناطيوس مالويان وفي أقبية النبيذ.

- الإشتراك في خدمة القداس الذي احتفل به النائب العام الأب فيليب الحاج بمناسبة عيد مار شلّيطا شفيع دير الرهبانية في كفرذبيان بتاريخ ١٩ تشرين الأول ٢٠٠٨.

اليسار إلى اليمين. هذه الشارة ترمز إلى أنّه أصبح معاوناً للكاهن في خدمة المذبح وتلاوة الإنجيل والوعظ وغيرها... أثناء مدة شماسيته التي قد تصلُ إلى سنة، يكتسب الشماس الإنجيلي خبرةً راعويةً وليتورجيةً استعداداً للكهنوت الذي يتحضر له برياضة روحية واعتراف شامل. خلال هذه المدة أيضاً، يتم دروسه بحسبِ القوانين (مادة ٦١، بند ٢) كشرط يؤهله لقبول سر الدرجة المقدس. يوم السيامة الكهنوتية، يقدم الرئيس العام للرهبانية الشماس إلى الأسقف لِيسمه بوضع اليد والميرون المقدس، راسماً إياه كاهناً في قلب البيعة. على مثال السيد المسيح، النبي والملك والكاهن، يبدأ الكاهن الجديد ممارسةَ وظائفه الكهنوتية من تعليمٍ وكرازة بالكلمة إلى رعاية وتدبيرٍ لجماعة المؤمنين فتقديسٍ للأسرار، حيوي لخلاص النفوس. وخدمةُ سر الإفخارستيا هي من أسمى أوجه الدعوة الكهنوتية بحيث يغذّي الكاهن حياتَه الروحية وحياة إخوته بجسد المسيح ودمه الأقدسين في الذبيحة الإلهية اليومية التي يحتَفلُ بها. هو يعي أنّه "في وسط شعب الله مميز بدعوته ورسامته، لا لينفصلَ عن الشعب بل ليتكرس تماماً للعمل الذي دعاه الله إليه" (مادة ٦٠).

بشفاعة مريم المرأة القربانية، ملكة رهبانيتنا، يبذل الراهب-الكاهن حياته في حفْظ كلمة الرب والتأمل في أسراره، منذ الـ"نَعم" الأولى التي يجيب بها عند تلبيته دعوة يسوع له إلى الترهب حتّى لحظة انْتقاله إلى ملكوت السماء ليدخل فرح سيده المعد له من قبل إنشاء العالَم. ويتردد صدى كلمات بطرس هامة الرسل في إعلانه: "أما أنتم فجيلٌ مختار وكهنوتٌ ملوكي وأمةٌ مقدسةٌ وشعب اصطفاه الله" (١بط ٢/٩).

الأخ سيزار لحود

أنتم نور العالم

القديس يوحنّا الصليب: إصلاح اكتمل

نبتةٌ غرسها الله في حقل الكنيسة المزروع حيث نبتَت أشواك الفساد والتسلّط والإنحطاط، شقّت طريقها بعزمٍ وثبات نحو السماء، لم يخفْها هيجان البحر وعواصفه المهيبة بل جابهتها بكلّ جرأة متّكلة على غارسها والموكلين بها. هكذا، بزغ فجر الإصلاح في أواسط القرن السادس عشر في أوروبا مع تريزيا الأفيلية فانتشرت شرارتُه كالعدوى تُلهب أديار الراهبات حتّى حطّت رِحالها عند الرهبان الكرمليين وأولهم القديس يوحنّا الصليب.

ولد خوان (يوحنّا) في أفيلا - إسبانيا يوم ٢٤ حزيران سنة ١٥٤٢ من عائلة فقيرة سرعان ما تفاقم بؤسها بوفاة معيلها فاضطُرت الوالدة إلى الانتقال مع

أولادها إلى مدينة أُخرى لتأمين حياة كريمة. هكذا، ترعرع يوحنّا في حالة من البؤس دفعته حين شب إلى العمل في إحدى مستشفيات المنطقة بين عامي ١٥٥١ و١٥٦٢، وسرعان ما انْساب الله إلى أعماقه مسمعاً إياه كلمات عذبةً أسكرته، فترك الدنيا وحملَ صليبه مع المسيح؛ انْضم إلى دير الآباء الكرمليين سنة ١٥٦٣ واتّخذ إسم يوحنّا للقديس متّيا. غرف من أسرار المسيح بشغف وحب كبيرين فاتّبع قانونه الرهباني بصرامة، مثل معاصرته تريزيا الأفيلية، إكراماً لمن أحبه حتّى الموت على الصليب. كانت عجلةُ الإصلاح قد انطلقت، فشاء الله لقاء يوحنّا بتريزيا في مدينة مدينا دل كمپو حيث كان هو يحتفل بقداسه الأول بعد سيامته الكهنوتية وهي تُنشئ ديراً مصلحاً لراهباتها. توطّدت العلاقة بينهما فتشجع يوحنّا على خوض غمار الإصلاح في رهبانيته، وقد تحقّق عملياً، بعد سنة من التخطيط المستمر، بإنشاء أول دير مصلّح. إلاّ أن الشر لن يستكين، إذ قام بعض الرهبان غير المصلحين بدهم مسكنه وخطفه وسجنه في توليدو سنة ١٥٧٧. لم تُثنِ عزيمتَه كل الإهانات والتعديات التي تعرض لها، بل قوته وجعلته يهرب من سجنه سنة ١٥٧٨. انْتقلَ من بعدها سراً إلى مقر المصلحين المركزي حيث كثُرت مسؤولياته فعين بين عامي ١٥٧٨ و١٥٩١ في عدة مراكز للرهبانية الناشئة مثبتاً دعائمها ومنشئاً الأديار. لم يرقْ ذلك لأبرز المسؤولين معه فشنّوا عليه حملة شنعاء، وهو شيخ جليل، لطَرده من الرهبانية، لكن الله افتقده فأعاده إليه في ١٤ كانون الأول سنة ١٥٩١ بعد حياة مليئة بالصخب والمعاناة. أُعلن لاحقاً قديساً ومعلّماً للكنيسة. لم يكُن يوحنّا الصليب وتريزيا الأفيلية سوى الغارسين والساقيين لنبتة الإصلاح، "وليس الغارس بشيء ولا الساقي، بل ذاك الذي ينمي وهو الله" (١كور ٣/٧). (تُعيد له الكنيسة في ٢٤ تشرين الثاني.)

في هذا الشهر نذكر أيضاً: جميع القديسين (١)، القديس ميخائيل رئيس الملائكة (٨)، القديس يوحنّا الذهبي الفم (١٣)، الأيقونة العجائبية (٢٧)، القديسة كاترين لابوريه (٢٨)، القديس يعقوب السروجي (٢٩).

الأخ أنطوان صوليا

شخصيات وأديار من رهبانيتنا

دير مار أليشاع القديم - بشري

تُعيد الرهبانية المارونية المريمية في ١٠ تشرين الثاني ذكرى تأسيسها، يوم ألبس البطريرك إسطفان الدويهي، سنة ١٦٩٥، الشبان عبدالله قراعلي وجبرايل حوا ويوسف التين الإسكيم الرهباني. وفي هذه الذكرى، يحلو توجيه الأنظار نحو أحد أول وأهم الأديار التي انطلقت منها الرهبانية لتنتشر في شتّى أنحاء لبنان وتتخطّى حدوده إلى عدة دولٍ في أكثر من قارة، وهو دير مار أليشاع القديم في منطقة بشري وتحديداً في وادي قاديشا، أي وادي القديسين.

يرتاح الدير العتيق في حضن الجبل الصخري العظيم وسط مشاهد طبيعية يقطع جمالها الأنفاس. عاش في هذا الدير عبر الأجيال مئات النساك والرهبان يرفعون الصلوات والبخور ويمارسون الأصوام والعمل والسهر والكتابة والتعليم والرسالة، فأضحى صفحة مشرقة من تاريخ القداسة والفكر والبطولة في لبنان والشرق.

يعود تاريخ بناء الدير إلى أيام سكنِ الموارنة الوادي المقدس، عندما التجأ إليه بعض الرهبان والنساك وراحوا يوسعونه سنة بعد أخرى. في سنة ١٣١٥، كان الدير مقر سكن مطران بشري وبقي مركزاً للمطرانية حتّى أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر. سنة ١٦٤٣، قطَن فيه الرهبان الكرمليون، يؤدون الخدمات الروحية لمنطقة بشري وفي سنة ١٦٤٤، توفي برائحة القداسة الناسك الفرنسي الشهير فرنسوا دي شاستوي (F. De Chasteuil) في إحدى قلاليه.

تَسلمته الرهبانية الحلبية المارونية (المارونية المريمية حالياً) من أهالي بشري، بعيد نشأتها، بموجب وثيقة رسمية في ربيع سنة ١٦٩٦، عندما ارتأى الرهبان الجدد، أن دير مارت مورا – إهدن شديد البرد وأنّه من الأفضل أن يمتلكوا مكاناً دافئاً في فصل الشتاء. فانتقل إليه عدد من الرهبان يترأسهم الشماس يوسف التين وأعادوا بناءه وفتحوا فيه مدرسة مجانية لتعليم الأولاد. وفي سنة ١٦٩٧ شهد الدير ولادة قانون الرهبانية، على يد الأبوين عبدالله قراعلي وجبرايل حوا، الذي حدد شكل إدارة الرهبانية الجديدة ومفهوم النذور وكيفية سلوك الرهبان وقد أصبح فيما بعد نواة لقوانين رهبانيات كثيرة...

عاش الرهبان في هذا الدير حتّى سنة ١٨٧٤، تاريخ عبور جمهوره، بسبب تداعيه، إلى الضفّة المقابلة من نهر قاديشا، إلى دير مار أليشاع الجديد فوق كتف الوادي.

بعد خُلو الدير بوفاة الأب الناسك أنطونيوس غصن، تنسك فيه الأب أنطونيوس طربيه من سنة ١٩٤٩ إلى سنة ١٩٨١، عندما اضطُرت الرهبانية إلى نقله منه بسبب تدهور صحته وحاجته إلى عناية دائمة. عاد إليه منتصراً سنة ١٩٩٨ بعد وفاته ودفن في مغارة طبيعية شرق كنيسة الدير. اليوم، أصبح ضريحه مزاراً يقصده المؤمنون من لبنان وخارجه، يصلّون لنيل النعم بشفاعته ويزورون الدير لمشاهدة قلاّيته والسبحة المتكونة بطريقة طبيعية في الصخر من تسرب المياه.

الأخ مارك خبيه